العلاقات المصريه الامريكيه ١٩٩١-٢٠٠١

فارس تركي محمود*

مستخلص الدراسه

يهدف هذا البحث الموسوم (العلاقات المصرية-الأمريكية **١٩٩١-٢٠٠١**) **إلى** تسليط الضوء على العلاقات بين القاهرة وواشنطن بكافة أبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتتبع وتحليل مسار هذه العلاقات، وابرز الأحداث التي أثرت وتأثرت بها وذلك **ضمن عدة محاور**: نتناول في المحور الأول وبشكل موجز العلاقات المصرية-الأمريكية منذ بداية تأسيسها في النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين. **أما في المحور الثاني فسوف نحاول تتبع ودراسة** العلاقات السياسية بين البلدين خلال عقد التسعينات، وفي المحور الثالث سنتناول المستوى الاقتصادي للعلاقة وتأثره وتأثيره بالمستوى السياسي، أما العلاقات العسكرية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية فسوف يتم دراستها ومناقشتها ضمن المحور الرابع.

المقدمه

إن دراسه العلاقات المصريه-الامريكيه خلال الفترة المحصورة بين الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانيه عام ١٩٩١ وبين احداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ٢٠٠١ تحظى باهميه خاصه لدى الكثير من الدارسين والباحثين في العلاقات الدوليه ودلك لكون هده المرحله قد شهدت ما يمكن ان نسميه بالنقله النوعيه في مستوى العلاقات بين القاهرة وواشنطن.فقبل عام ١٩٩١ كانت العلاقات الامريكيه المصريه تندرج ضمن علاقات التعاون الوتيق والتنسيق المتبادل،اما بعد هدا التاريخ فقد انتقلت العلاقه إلى مستوى شبه التحالف او التحالف الاستراتيجي.وتتزايد اهميه دراسه هده العلاقات إدا علمنا ان اثار ونتائج تحسنها او تدهورها لا تقتصر على طرفي العلاقه فحسب،بل تمتد بتاثيراتها السلبيه او الإيجابيه إلى اطراف اخرى وهنا نقصد الاطراف العربيه بالدرجه الاولى.هدا فضلا عن ان العلاقات الامريكيه-المصريه بشكل عام هي

* مدرس مساعد / مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

علاقات تستحق الدراسه والمتابعه من قبل الباحثين والمهتمين ودلك بحكم تنوعها وتشعبها وتغير طبيعتها اكتر من مرة فمن عداء وتناحر إلى تعاون وتنسيق وصولا إلى مرحله شبه التحالف.

إن هده الاهميه التي تتمتع بها العلاقات المصريه-الامريكيه كانت السبب المباشر الدي دفعني الى الكتابه عنها ضمن هدا البحث الموسوم (العلاقات المصريه-الامريكيه ١٩٩١-٢٠٠١).وقد تم تقسيم البحث إلى عدة محاور،نحاول في المحور الاول إلقاء نظرة سريعه على تاريخ العلاقات بين القاهرة وواشنطن مند بدايه تاسيسها في النصف الاول من القرن التاسع عشر وحتى نهايه عقد التمانينات من القرن العشرين.وهي الفترة التي اتسمت خلالها العلاقات-وبخاصه بعد ثورة تموز/يوليو١٩٥٢ في مصر- بالتدبدب وعدم الاستقرار حتى تولى الحكم الرئيس انور السادات الدي ارتاى بناء علاقات جيدة مع واشنطن، وسار على نفس السياسه خليفته الرئيس حسني مبارك مع إدخال بعض التعديلات.اما في المحور الثاني من البحث فسوف نحاول تتبع ودراسه العلاقات السياسيه بين البلدين خلال عقد التسعينات،وكيف نمت وتطورت هده العلاقات بشكل كبير لتصل إلى مراحل ومستويات لم تصلها من قبل بحيث اصبحت اقرب ما تكون لعلاقات التحالف الاستراتيجي.إن هدا التطور والتقارب الدي شهدته العلاقات السياسيه ما هو في حقيقته إلا تحصيل حاصل لجمله من العوامل ياتي في مقدمتها العامل الاقتصادي الدي كان مؤثر بدرجه كبيرة على العلاقات بين القاهرة وواشنطن بمختلف مستوياتها،ويتمتل العامل الاقتصادي بعدة قضايا ياتي في مقدمتها المساعدات الاقتصاديه الامريكيه لمصر،والاستتمارات الامريكيه الضخمه في مصر،إضافه إلى المشاريع والعلاقات التجاريه بين البلدين وهدا الموضوع سيتم تناوله بشيء من التفصيل والتحليل في المحور التالث من البحث.اما العلاقات العسكريه بين الولايات المتحدة ومصر والتي اتبتت اهميتها الكبيرة بالنسبه لواشنطن في اكتر من مناسبه فسوف يتم تناولها في المحور الرابع.

لقد اعتمد هدا البحث على عدد من المصادر ياتي في مقدمتها شبكه المعلومات الدوليه (الإنترنت) فضلا عن عدد من المصادر والمراجع العربيه والإنكليزيه وبخاصه إصدارات مركز دراسات الوحدة العربيه،كما كان للمجلات والدوريات العلميه إسهامها البارز في إمدادنا بالمعلومات التي لولاها ما خرج البحث بهده الصورة ونخص بالدكر مجله المستقبل العربي ومجله السياسه الدوليه.اما ابرز المشاكل التي واجهت إعداد هدا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

البحث فتتمثل في قله المعلومات المتوفرة وعدم كشف الكثير من الوثائق نظرا للسريه والحساسيه التي تحيط بمثل هده الموضوعات،فضلا عن عدم وجود دعم كاف للباحثين عموما من اجل السفر والاطلاع لتعويض النقص في المعلومات.وفي الختام اتقدم بجزيل الحمد والشكر لله رب العالمين على إنجاز هدا البحث،كما اتقدم بالشكر لكل من اعانني وقدم لي يد المساعدة والله ولي التوفيق.

تمهيد

تعود العلاقات المصريه- الامريكيه إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر حيث بدات هده العلاقات بشكل رسمي في عام ١٨٣٢ عندما قامت الولايات المتحدة الامريكيه بفتح قنصليه من اجل متابعه مصالحها التجاريه في مصر(١) وعلى الرغم من ان هده العلاقات كانت علاقات تجاريه بالدرجه الاولى خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الا انها لم تخل من بعض الاهتمام السياسي بمصر والشرق الاوسط عموما،هدا بالإضافه إلى عمل البعثات التبشيريه،كما استمرت الولايات المتحدة في مساعيها للتوسط في النزاعات التي كانت تنشب بين مصر وبريطانيا بين الحين والاخر.ومع تزايد الاهتمام الامريكي بالمنطقه عموما ازدادت اهميه مصرفي السياسه الخارجيه الامريكيه ونتيجه لدلك قامت الولايات المتحدة الامريكيه عام ١٩٢٢ برفع درجه تمتيلها الدبلوماسي في مصر، وكثفت من دورها التبشيري والثقافي وعملت على تعزيز نفودها الاقتصادي والاستتماري من خلال إبرام عدد من الاتفاقيات التجاريه مع مصر،وتاسيس فروع لشركات امريكيه فيها.(٢)

ومع انتهاء الحرب العالميه الثانيه ١٩٤٥ وانقسام العالم إلى معسكرين متنافسين وبروز الولايات المتحدة الامريكيه كقوة عالميه وزعيمه للمعسكر الغربي ازدادت اهميه منطقه الشرق الاوسط بشكل كبير واصبحت من اكتر المناطق الحيويه التي تسعى القوى العالميه للسيطرة عليها نظرا لما تتمتع به من تروة نفطيه هائله وموقع جغرافي متميز،وبناء على دلك سعت الولايات المتحدة لزيادة نفودها وتكتيف تواجدها في هده المنطقه.وقد ادركت واشنطن مند وقت مبكر ان تحقيق هدا الهدف يستوجب منها تقويه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

علاقاتها مع مصر والعمل على جعلها-إن استطاعت-تابعه لها اقتصاديا وسياسيا وعسكريا نظرا لكونها-اي مصر-تمتل احد اهم المفاتيح التي يمكن من خلالها السيطرة على منطقه الشرق الاوسط.وعند قيام تورة ٢٣تموز/يوليو ١٩٥٢ في مصر كانت الولايات المتحدة تتابع مسار وتطور الاحداث في دلك الحين وتعمل على احتواء النظام المصري الجديد وتطويعه بالشكل الدي ينسجم مع اهدافها ومخططاتها خاصه وانه كان هناك خشيه كبيرة لدى الساسه الامريكان من ان يتجه هدا النظام-باعتباره نظام توري تحرري-إلى التحالف مع موسكو.وقد انعكست هده الخشيه الامريكيه على طبيعه علاقاتها مع مصر خلال الايام والاشهر الاولى لتورة تموز/يوليو،حيث اتسمت هده العلاقات بالتدبدب وعدم الاستقرار،فبعد ان تعهدت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا والبنك الدولي بتقديم المساعدة إلى مصر لتمويل مشروع السد العالي عادت وسحبت تعهدها مما دفع الحكومه المصريه إلى تاميم قناة السويس هدا التاميم الدي كان السبب الرئيسي لوقوع العدوان التلاتي على مصرعام١٩٥٦.وقد عملت الولايات المتحدة خلال هدا العدوان على وقف القتال من خلال العمل الدبلوماسي في الامم المتحدة.

وعلى الرغم من تدهور العلاقات المصريه-الامريكيه منذ منتصف الخمسينات فان واشنطن كانت حريصه على تقويه علاقاتها مع مصر ويبدو انها نجحت في دلك إلى حد ما،فقد جاء في تقرير لمجلس الامن القومي الامريكي إن العلاقات المصريه-الامريكيه وبحلول نهايه الخمسينات كانت قد شهدت تحسنا واضحا،واستمر هدا التحسن خلال فترة رئاسه كنيدي(JOHN KENNEDY) (١٩٦١-١٩٦٣) على الرغم من بعض الخلافات حول اتنتين من الازمات الدوليه وهي ازمه الكونغو وازمه كوبا،حيث ان إدارة كنيدي كانت حريصه على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع مصر.إلا ان هدا المسار الطبيعي للعلاقات بين الطرفين لم يستمر طويلا إد سرعان ما شهدت هده العلاقات تدهورا كبيرا خلال حكم الرئيس جونسون(LYNDON JOHNSON) (١٩٦٣-١٩٦٨)وصل إلى حد قطع العلاقات بين الطرفين في حزيران/يونيو١٩٦٧ ودلك بسبب دور الولايات المتحدة الامريكيه في دعم (إسرائيل) اتناء حرب حزيران،فضلا عن بعض القضايا الخلافيه الاخرى منها إدانه مصر للتدخل الامريكي في فيتنام،ودورها القيادي في حركه عدم الانحياز وحرب اليمن.(٣)

لقد استمرت هده القطيعه بين الطرفين حتى نهايه حكم الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ لتبدا بعدها مرحله جديدة بسمات وخصائص جديدة وسياسه خارجيه مختلفه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عن تلك التي كانت متبعه سابقا ونقصد بها المرحله التي تولى فيها انور السادات الحكم١٩٧٠-١٩٨١،وقد انعكس هدا التغيير بشكل واضح على العلاقات بين القاهرة وواشنطن حيث بدات حدة التوتر تخف بشكل تدريجي وظهر هناك ميل لدى الحكومه المصريه الجديدة للتعاون مع الولايات المتحدة وقد ترسخ هدا الميل بشكل اكبر بعد حرب تشرين الاول١٩٧٣ واصبح بمتابه استراتيجيه تتبناها السياسه الخارجيه المصريه انطلاقا من اعتقاد السادات بان ٩٩% من اوراق اللعبه بيد الولايات المتحدة وإنها الدوله الاقوى والاكثر نفوذا على مستوى العالم والطرف الوحيد الدي يستطيع التاثير على(إسرائيل) وإنهاء الصراع العربي- الصهيوني بطريقه سلميه.وقد اعطى دلك الفرصه لواشنطن لربط مصر بها عسكريا واقتصاديا ومكنها من ان تلعب دورا واضحا في دفع مصر إلى التوقيع على اتفاقيه كامب ديفيد التي انهت الصراع بين مصر والكيان الصهيوني واخرجت مصر من الصف العربي.وبدات واشنطن مند دلك الحين بتزويد مصر بمساعدات اقتصاديه وعسكريه، وعملت جاهدة من اجل ربطها باهدافها ومخططاتها الاستراتيجيه الهادفه إلى جعل منطقه الشرق الاوسط منطقه مقفله لصالح النفوذ الامريكي وقد نجحت في دلك إلى حد كبير اثناء حكم الرئيس انور السادات.(٤)

وفي عهد الرئيس حسني مبارك الدي تولى الحكم بعد اغتيال السادات في اكتوبر١٩٨١ استمرت العلاقات المصريه-الامريكيه تسير بشكل طبيعي واستمر التعاون الوتيق بين الطرفين في مختلف المجالات.إلا ان الفلسفه التي تبناها الرئيس مبارك في رسم وصياغه السياسه الخارجيه المصريه وعلاقات مصر مع مختلف القوى والاطراف الإقليميه والدوليه تختلف إلى حد ما عن تلك التي كانت في عهد الرئيس انور السادات، حيث ان الرئيس مبارك حرص على إعادة شيء من التوازن لعلاقات مصر مع الولايات المتحدة ومع غيرها من القوى العالميه،واصلاح الخلل الدي لحق بتلك العلاقات،والتعامل مع الولايات المتحدة على انها إحدى اهم القوى المؤثرة إقليميا ودوليا لكنها ليست الوحيدة كما كان الامر في عهد السادات.ووفقا لهدا التصور سارت العلاقات المصريه-الامريكيه خلال عقد التمانينات بشكل متوازن وطبيعي عنوانه الرئيس التعاون الوتيق والتطابق في الرؤى والمصالح بخطوطها العريضه مع وجود بعض الاختلافات في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التفاصيل.وقد كانت هناك بعض القضايا التي ادت إلى حدوث شيء من التوتر في العلاقات بين الحين والاخر مثل الدعم الامريكي المطلق للكيان الصهيوني وغض النظر عن اعتداءاته المتكررة،وتوجه مصر نحو إقامه قويه وطبيعيه مع الاتحاد السوفيتي واوربا،فضلا عن دول العالم الثالث المؤثرة،إضافه إلى تبني القاهرة لسياسه خارجيه تهدف إلى عودة مصر للصف العربي.وعلى ايه حال استمرت العلاقات الامريكيه-المصريه خلال الثمانينات قويه ووثيقه تم وقعت بعض الاحداث مثل الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانيه وانهيار الاتحاد السوفيتي ودخول العالم مرحله القطب الواحد لتنتقل على إثرها العلاقه من مرحله العلاقه الوثيقه إلى مرحله شبه التحالف.(٥)

العلاقات السياسيه

لقد دخلت العلاقات المصريه-الامريكيه مرحله شبه التحالف في فترة ازدادت فيها اهميه منطقه الشرق الاوسط بشكل كبير من النواحي السياسيه والاقتصاديه والجيواستراتيجيه واصبح السيطرة على هده المنطقه من اهم اهداف السياسيه الخارجيه الامريكيه.ففي عام ١٩٩١ اعدت وزارة الدفاع الامريكيه دراسه حول وضع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط للسنوات العشر القادمه اي حتى عام ٢٠٠١ وقد جاء في هده الوثيقه التي تسربت إلى الصحف الامريكيه في دلك الوقت ما يلي:إن الولايات المتحدة الامريكيه يجب ان تكون القوة الخارجيه التي لها الغلبه في المنطقه،وان تحافظ على تدفق البترول من المنطقه إلى امريكا والغرب،وان الولايات المتحدة سوف تواصل دفع نفقات المحافظه على النظام في الشرق الاوسط،وينبغي ان تستخدم قوتها لردع ايه دوله او مجموعه من الدول بما في دلك حلفائها في اوربا من منازعه الولايات المتحدة مركزها المتفوق في المنطقه..... (٦)

ومن اجل تحقيق هدا الهدف كان يجب على الإدارة الامريكيه ان تعمل على تطويع موافف واتجاهات الاطراف الإقليميه المؤثرة وبخاصه مصر بالشكل الدي يساعد على تحقيق هدفها ورؤيتها الإستراتيجيه وتحويلها إلى واقع ملموس.وقد برزت الاهميه الكبيرة للدور الدي يمكن ان يلعبه طرف إقليمي مثل مصر خلال حرب الخليج الثانيه عام١٩٩١ حيث ان الموقف المصري المناهض للاجتياح العراقي للكويت كان من اهم العوامل التي ساهمت في تكوين التحالف الدولي الدي تولى عمليه إخراج القوات العراقيه من الكويت.ونتيجه لدلك اتخدت الادارة الامريكيه قرارا بإلغاء الديون العسكريه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

على مصر(٧)،وإسقاط ٢٥%من الديون الاقتصاديه(٨).وقد تاكدت هده الاهميه التي تتمتع بها مصر عندما بدات عمليه التسويه السياسيه للصراع العربي الصهيوني بانعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الاول/اكتوبر١٩٩١،حيث ساهمت بدور هام وبناء في مفاوضات السلام العربيه الإسرائيليه التنائيه والمتعددة الاطراف،وقدمت العون المادي والمعنوي للاطراف العربيه في هده المفاوضات،وقامت بجهد واضح في بلورة موقف عربي تجاه مفهوم السلام الدي يجب تحقيقه في المنطقه وهو مفهوم يختلف في بعض جوانبه عن المفهوم الإسرائيلي للسلام والدي غالبا ما تدعمه واشنطن(٩).وقد اعتبر احد الباحثين ان رغبه القاهرة في الحفاظ على علاقاتها المتميزة مع الولايات المتحدة،وتجنب المساس بها كان من اهم الاسباب التي دفعتها للاشتراك في مؤتمر السلام(١٠)،كما كان لمصر دور واضح وفعال في التهيئه لهدا المؤتمر وتشجيع الاطراف العربيه للاشتراك فيه.ففي ٢١ نيسان /ابريل ١٩٩١ التقى وزير الخارجيه الامريكي جيمس بيكر(James Peaker) بالرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة وطلب منه المساعدة في دفع الدول العربيه وتشجيعها-وبخاصه السعوديه وسوريا ومنظمه التحرير الفلسطينيه- للمشاركه في مؤتمر السلام.وقد ابدى مبارك استعداده التام للمساعدة ووضع طائرته الخاصه تحت تصرف مدير مكتبه للشؤون السياسيه اسامه الباز لكي يتمكن من زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد والعاهل الاردني الملك حسين على الفور(١١).كما قام مبارك شخصيا بزيارة دمشق والتقى بالرئيس الاسد من اجل إقناعه بالاشتراك في المؤتمر(١٢).

وهكدا بدا عقد التسعينات ومصر والولايات المتحد تملكان قاعدة جيدة لتطوير علاقاتهما على اساس من التعاون والمشاركه وانطلاقا من رؤيه استراتيجيه مشتركه تمتل فيها القاهرة اللاعب الإقليمي الاهم بالنسبه لواشنطن بينما تمتل الاخيرة اللاعب الدولي الاهم بالنسبه للقاهرة،وهدا ما اكدته التصريحات واللقاءات المشتركه بين الطرفين ففي تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٣ قام الرئيس مبارك بزيارة لواشنطن اجرى خلالها محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون(Clinton) (١٩٩٣-٢٠٠٠) تناولت العلاقات التنائيه وسبل تحريك عمليه السلام وبخاصه المفاوضات بين سوريا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(وإسرائيل)،وفي ختام هده المحادثات اكد الرئيس كلينتون مواصله الإدارة الامريكيه تقديم المساعدات العسكريه والاقتصاديه (حفاظا على دورها وقوتها في حفظ السلام والاستقرار في المنطقه)(١٣).وخلال هده الفترة كانت عمليه السلام ومحاوله تسويه الصراع العربي الصهيوني قد اخدت حيزا مهما في العلاقات المصريه-الامريكيه وكان للرئيس مبارك وبالتنسيق مع الإدارة الامريكيه دور واضح في هدا المجال(١٤)،ففي نيسان/ابريل ١٩٩٤ تم عقد لقاء في القاهرة ضم كلا من وزير الخارجيه الامريكي وارن كريستوفر والرئيس مبارك ورئيس وزراء إسرائيل شمعون بيريز ورئيس السلطه الفلسطينيه ياسر عرفات اعلن مبارك في ختامه ان بيريز وعرفات اتفقا على توقيع اتفاق تنفيد الحكم الداتي في غزة واريحا(١٥)،وفي اب/اغسطس ١٩٩٤ عقد لقاء تلاتي ضم مبارك وعرفات وكريستوفر في القاهرة من اجل دفع مفاوضات السلام(١٦)،وفي تشرين الاول/اكتوبر من العام داته قام الرئيس الامريكي كلينتون بزيارة للقاهرة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس مبارك تناولت عددا من القضايا كان على راسها عمليه السلام(١٧).ونتيجه لهده الجهود المشتركه تمكن الطرفان من تحقيق نجاحات ملموسه ابرزها التوقيع على اتفاقيات سلام عربيه-إسرائيليه مع الاردن وفلسطين،وتحريك المسارين السوري واللبناني لاول مرة مند عقدين من الزمان(١٨).

وفي الحقيقه ان القاهرة وواشنطن لم تنجحا فقط في دفع عمليه السلام للامام بل نجحتا ايضا في تقويه علاقاتهما التنائيه بشكل كبير خلال النصف الاول من عقد التسعينات ويتمتل هدا النجاح في إنشاء وتاسيس نوع من الاطر والهيكليات السياسيه والاقتصاديه التي تمكن المسؤولين في البلدين من التحاور والتشاور الدائم والوصول لفهم افضل لما يواجهانه من قضايا تنائيه او إقليميه او دوليه،لدلك ظهر لدينا ما يسمى(بالحوار الاستراتيجي (Strategic dialogue) والمقصود به ان يقام على مستوى مؤسسي وبصورة منتظمه حوارا بين الطرفين يتناول القضايا دات الاهتمام المشترك(١٩) وقد تم تدشين هدا الحوار في عام١٩٩٥(٢٠)،وفضلا عن الحوار الاستراتيجي هناك مبادرة (مبارك-الـــ غورAL GORE) وهي تمتل البعد الاقتصادي للعلاقات المصريه-الامريكيه،والمناورات والتدريبات العسكريه المشتركه وهي تمتل البعد العسكري وسوف يتم تناول هدين البعدين عندما نتطرق إلى العلاقات الاقتصاديه والعسكريه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وضمن هدا الإطار من التعاون الوتيق بين الطرفين ازدادت اللقاءات والزيارات المتبادله بين الطرفين وعلى اعلى المستويات.ففي نيسان/ابريل١٩٩٥ قام الرئيس مبارك بزيارة للولايات المتحدة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس الامريكي كلينتون تناولت عددا من القضايا في مقدمتها العلاقات التنائيه وعمليه السلام فضلا عن بعض القضايا الاخرى التي بدات تبرز كعناصر مؤثرة في العلاقات بين الجانبين ومنها القضيه العراقيه والقضيه الليبيه(٢١).وتكررت هده الزيارة في تموز/يوليو من العام١٩٩٦(٢٢). وفي شهر ادار/مارس من العام داته انعقدت في شرم الشيخ(قمة صانعي السلام) التي دعا اليها كل من الرئيس مبارك والرئيس كلينتون في اعقاب العمليات الاستشهاديه والتوترات التي شهدتها الاراضي الفلسطينيه وقد انعقدت القمه بحضور معظم رؤساء البلدان الاوربيه والعربيه واليابان و(إسرائيل).وقد صدر عن القمه بيان اكد على دعم عمليه السلام في المنطقه(٢٣)،والوقوف ضد(الإرهاب)،والاهتمام بالاحتياجات الاقتصاديه للفلسطينيين.وتعتبر هده القمه إحدى تمرات التعاون الوتيق بين القاهرة وواشنطن فيما يخص مسار وتطورات عمليه السلام في المنطقه والتي كانت الحاضر الابرز في المنافشات التي كانت تجري بين الطرفين ومنها المحادثات التي عقدت في تموز/يوليو١٩٩٩ عندما قام الرئيس مبارك بزيارة واشنطن والتقى بالرئيس كلينتون(٢٤).ومن الجدير بالدكر انه في هدا العام تم تاسيس مجلس العلاقات المصريه-الامريكيه **The council of Egyptian American relations** الدي كان يهدف إلى تقويه العلاقات بين البلدين بما يخدم مصالحهم الاقتصاديه والاستراتيجيه(٢٥).ويعكس تاسيس هدا المجلس المستوى المتقدم الدي وصلته العلاقات التنائيه بين القاهرة وواشنطن،لدلك نرى ان العام ٢٠٠٠ كان من اكتر الاعوام نشاطا على مستوى التحركات الدبلوماسيه واللقاءات الرسميه بين البلدين،ففي ادار/مارس ٢٠٠٠ قام الرئيس المصري بزيارة للولايات المتحدة الامريكيه(٢٦)،وفي اب/اغسطس قام الرئيس الامريكي بزيارة القاهرة فضلا عن اللقاءات الاخرى على مستوى وزراء الخارجيه وكان الهدف الاساسي من هده اللقاءات تقريب الفجوات بين الفلسطينيين و(إسرائيل)(٢٧).وقد اتمر هدا التحرك الدبلوماسي والزيارات المتبادله عن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عقد (القمه السباعيه) في شرم الشيخ في تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٠ والتي ضمت كلا من:الرئيس مبارك والرئيس كلينتون ورئيس السلطه الفلسطينيه ياسر عرفات ورئيس الحكومه الإسرائيليه ايهود باراك وملك الاردن عبد الله الثاني إضافه إلى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والمفوض الاوربي للسياسه الخارجيه خافيير سولانا (khavier Solana)، وكان هدف القمه معالجه الاوضاع في الاراضي الفلسطينيه(٢٨)، والعمل على وقف إطلاق النار، وانسحاب القوات الصهيونيه(٢٩).

وفضلا عن اللقاءات والاتصالات الامريكيه-المصريه على مستوى القمه كان هناك لقاءات متعددة على مستوى وزراء الخارجيه،حيث كانت هناك لقاءات شبه منتظمه بين وزير الخارجيه المصري عمرو موسى ووزيرة الخارجيه الامريكيه مادلين اولبرايت (Madeline Olbright)(٣٠)،وكان واحدا من اهم هده اللقاءات هو اللقاء الدي تم في تموز/يوليو عام ١٩٩٨ عندما قام عمرو موسى بزيارة لواشنطن استمرت عشرة ايام التقى خلالها بمادلين اولبرايت وكان هدا اللقاء يمثل الاجتماع الاول ضمن ما يسمى بـ (الحوار الاستراتيجي) الدي تاسس عام ١٩٩٥ وتناولت المحادثات عمليه السلام وامن الخليج العربي والامن الإقليمي فضلا عن العلاقات الاقتصاديه الثنائيه،وقد اكد الطرفان على تطابق وجهات نظرهما واتفاقهما فيما يخص المواضيع التي تمت مناقشتها(٣١).

من خلال هدا العرض يتبين ان العلاقات الامريكيه-المصريه قد حققت في عهد إدارة كلينتون تطورا ملحوظا وتقدما كبيرا بحيث اصبحت واحدة من اقوى العلاقات التي تتمتع بها واشنطن في الشرق الاوسط. وعلى الرغم من دلك فان هده العلاقات لم تخل تماما من بعض الاختلافات حول عدد من القضايا ياتي في مقدمتها ملف عمليه السلام وازدواجيه السياسه الامريكيه فيما يخص الصراع العربي-الصهيوني وانحيازها بشكل تام (لإسرائيل)،هدا الانحياز الدي ادى في احيان كثيرة إلى حدوث بعض التوتر في العلاقات بين الجانبين حول عدد من القضايا ياتي في مقدمتها:تساهل الولايات المتحدة إزاء مواقف (إسرائيل) المعرقله لعمليه السلام وبخاصه الاعتداءات المستمرة ضد الشعب الفلسطيني والنشاط الاستيطاني الإسرائيلي،إضافه إلى البرنامج النووي الإسرائيلي وعدم انضمام (إسرائيل) لمعاهدة حظر انتشار الاسلحه النوويه(٣٢)،والحرص الامريكي على إبقاء (إسرائيل) متفوقه بشكل لا يضاهى على كل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الدول العربيه بما فيها مصر،وهناك ايضا التاثير السلبي الدي يمارسه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على موافف الادارة الامريكيه تجاه مصر(٣٣).

ومن القضايا الاخرى التي كانت متار جدل واختلاف بين القاهرة وواشنطن القضيه العراقيه والقضيه الليبيه والسودان،حيث إن السياسه التي اتبعتها الولايات المتحدة تجاه العراق خلال عقد التسعينات-والمتمثله باستمرار الحصار الاقتصادي وتوجيه ضربات عسكريه له بين الحين والاخر -كانت تواجه معارضه وإدانه من قبل الحكومه المصريه،ففي عام ١٩٩٢ ادانت مصر قيام الولايات المتحدة بفرض منطقه الحظر الجوي في الجنوب العراقي(٣٤)،كما تحفظت القاهرة على الهجوم الامريكي على بغداد في حزيران/يونيو١٩٩٣ (٣٥)،وعندما قامت الولايات المتحدة بقصف العراق في عمليه تعلب الصحراء في كانون الاول /ديسمبر ١٩٩٨ قام الرئيس مبارك بالاتصال بالرئيس الامريكي بيل كلينتون داعيا إلى وقف العمل العسكري تجنبا لمزيد من معاناة الشعب العراقي(٣٦). وفي حديث لشبكه C.N.N قال الرئيس مبارك:(ان ضرب العراق يعرض المصالح الامريكيه للخطر والعرب يشعرون إن امريكا تكيل بمكيالين)(٣٧).كدلك كانت القاهرة لا تنظر بعين الارتياح للسياسه الامريكيه العدائيه تجاه كل من ليبيا والسودان وقد اتار الرئيس مبارك هده المساله اكتر من مرة اثناء لقاءاته المتكررة بالمسؤولين الامريكان(٣٨).

وفضلا عن دلك كانت الإدارة الامريكيه توجه بعض الانتقادات لمصر فيما يخص حقوق الإنسان والحريات الفرديه،ففي عام ٢٠٠١ اتهم تقرير الخارجيه الامريكيه الشرطه المصريه باستخدام التعديب لانتزاع الاعترافات والقبض على الاشخاص بدون توجيه تهم محددة،كما شكك التقرير بنزاهه المحاكم العسكريه التي يخضع لها بعض افراد الجماعات الإسلاميه،فضلا عن توجيهه الانتقادات للحكومه المصريه في مجال حريه الصحافه والتجمع(٣٩).وفي عام ١٩٩٩ تعرضت العلاقات المصريه-الامريكية إلى هزة قويه ودلك على اتر سقوط طائرة الركاب المصريه من طراز بوينج وتحطمها قباله السواحل الشرقيه للولايات المتحدة في ٣١تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٩،حيث انطلقت حمله اتهامات متبادله بين القاهرة وواشنطن وادى الحادث إلى استياء وسخط

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

رسمي وشعبي في مصر وبخاصه بعدما تناقلت وكالات الانباء العالميه إشاعات مفادها ان قاعدة جويه امريكيه اطلقت صاروخا اصاب الطائرة المصريه المنكوبه في ديلها مما اسفر عن سقوطها،ومما زاد الطين بله الإعلان عن وجود ٣٣ ضابطا مصريا من اكفا العناصر بين الضحايا(٤٠).

وعلى ايه حال فان العلاقات المصريه-الامريكيه وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات او الاختلافات في وجهات النظر حول عدد من القضايا إلا انها بقيت قويه وبقي الطرفان حريصان كل الحرص على تعزيزها والارتقاء بها سياسيا واقتصاديا وعسكريا وكانت هذه المهمه واحدة من ابرز المهام التي تضطلع بها السياسه الخارجيه لكلا الدولتين،وقد بقيت الامور تسير على هدا المنوال حتى انتهاء عهد إدارة الرئيس كلينتون وتولي إدارة جديدة برئاسه جورج دبليو بوش(George W.Bush) عام ٢٠٠٠.

لم تتغير الامور كثيرا في عهد الإدارة الجديدة حيث بقيت العلاقات بين الجانبين على قوتها وزخمها،وبقيت القضايا الرئيسيه في المنطقه متل عمليه السلام والامن الإقليمي وقضيه العراق وليبيا والسودان فضلا عن العلاقات التنائيه هي ابرز العناصر المؤترة على العافات بين القاهرة وواشنطن.وكان اول احتكاك للإدارة الجديدة بقضايا المنطقه قد تم في شباط/فبراير ٢٠٠١ عندما قام وير الخارجيه الامريكي كولن باول(Collin Paul) بجوله في منطقه الشرق الاوسط لمناقشه عدد من القضايا ابرزها عمليه السلام والعراق وليبيا والسودان وإيران وغيرها من القضايا المهمه(٤١).وقد التقى باول خلال هده الزيارة بالرئيس المصري حسني مبارك وناقش معه عدد من القضايا في مقدمتها محاوله الحصول على دعم عربي لتشديد العقوبات على العراق لكن باول فشل في مسعاه حيث إن القاهرة صارحته بان بغداد لا تشكل تهديدا،وان العقوبات تضر بالشعب العراقي،واكدت ان الاولويه يجب ان تعطى لحل الصراع العربي-الإسرائيلي.(٤٢)

وفي ادار/مارس ٢٠٠١ صدر عن الكونجرس تقرير يخص العلاقات المصريه-الامريكيه دكر إن العلاقات بين البلدين هي المفتاح لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقه وركز على اهميه تطويرها في مجال التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي،واكد على ان مصر بلد محوري في المنطقه بسبب وزنها وتاتيرها في العالم العربي والإسلامي وافريقيا والعلم التالث،كما امتدح التقرير دور الرئيس مبارك في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عمليه السلام قائلا:ان مبارك لعب دورا فياديا من اجل الامن والاستقرار والسلام في المنطقه(٤٣).وكان اول لقاء بين الرئيس مبارك والرئيس بوش قد تم في نيسان/ابريل ٢٠٠١ عندما قام الرئيس المصري بزيارة الولايات المتحدة في الاول من نيسان/ابريل(٤٤)، حيث عقد اجتماعا مع بوش بحضور وزير الخارجيه كولن باول ومستشار الامن القومي كونداليزا رايس (Condoleezza Rice) وتناولت المحادثات العلاقات التنائيه واكد الطرفان على ضرورة تقويتها وتعزيزها،كما تطرقا إلى عمليه السلام وابديا حرصا كبيرا على ضرورة تحريكها ودفع الاطراف المتنازعه الفلسطينيه والإسرائيليه باتجاه حل منازعاتهم وصولا إلى السلام العادل والشامل(٤٥).

وعلى ايه حال استمرت العلاقات المصريه-الامريكيه تسير بشكل إيجابي خلال الاشهر الاولى من إدارة الرئيس بوش وكان من المتوقع ان تزداد هده العلاقات قوة ورسوخا،إلا ان احداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ٢٠٠١ خلطت اوراق الإدارة الامريكيه وبخاصه علاقاتها بمنطقه الشرق الاوسط وفتحت عهدا جديدا في هده العلاقات سمته الاساسيه السعي الدؤوب لواشنطن من اجل إدخال تغييرات كثيرة على المنظومه السياسيه والاقتصاديه التي تتحكم بالمنطقه عموما والوطن العربي بشكل خاص،وقد القى دلك بظلاله على علاقات واشنطن بالقاهرة وادخلها في مرحله ضبابيه ما زالت ملامحها غير واضحه،ولكن يبدو انها اليوم تميل نحو استعادة العلاقات الوتيقه والتحالف القديم.

العلاقات الاقتصاديه

يعتبر الجانب الاقتصادي واحدا من اهم جوانب العلاقه الاستراتيجيه بين القاهرة وواشنطن وهو مرتبط ارتباطا وتيقا ومؤترا بالجانب السياسي لتلك العلاقه.وقد بدات العلاقات الاقتصاديه بين مصر والولايات المتحدة منذ فترة طويله،إلا انها لم تاخد ابعادا اكتر عمقا إلا في عقد السبعينات وخاصه بعد توقيع اتفاقيه السلام بين مصر و(إسرائيل) حيث بدات مصر تتلقى مساعدات ومعونات اقتصاديه من الولايات المتحدة واصبحت تاني اكبر متلقي للمعونات الامريكيه بعد (إسرائيل)،حيث يبلغ إجمالي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المعونات الاقتصاديه السنويه لمصر حوالي (٢١١٥) مليون دولار(٤٦).وتاخد المعونه الاقتصاديه عدة اشكال اهمها (٢٠٠) مليون دولار لبرنامج الاستيراد السلعي من الولايات المتحدة،و(٢٠٠) مليون دولار نقدا،والباقي يتم استثماره في مشروعات مختلفة(٤٧).وقد بلغ إجمالي المبالغ المتراكمه التي حصلت عليها مصر حتى عام ١٩٩٨ حوالي (٢٢) مليار دولار،واستفادت مصر من هذه المعونه في بناء وتاهيل البنيه الاساسيه وفي توفير السلع والاغذيه فضلا عن الموارد الماليه المباشرة(٤٨).إلا ان الكثير من الخبراء والمهتمين وجهوا انتقادات عديدة لهذه المعونه من حيث مدى جدواها الاقتصاديه ومدى إسهامها الحقيقي في بناء الاقتصاد المصري خاصه وان الجانب الامريكي كبل هذه المعونه بشروط مجحفه تؤدي في نهايه المطاف إلى عودة غالبيه تلك الاموال إلى الولايات المتحدة بطريقه او باخرى،فضلا عن الثمن السياسي الباهض الذي يجب على القاهرة ان تدفعه من مواقفها وسياستها الخارجيه وبالشكل الذي يتوافق مع اهداف واشنطن واستراتيجيتها في المنطقه.ويبدو ان القاهرة كانت سخيه في دفع هذا الثمن بحيث إن الإدارة الامريكيه ابقت حجم المساعدات الاقتصاديه لمصر على المستوى ذاته -حوالي مليا ري دولار-في عام ١٩٩٥على الرغم من اتخاذها قرارا بتخفيض برنامج المساعدات الخارجيه الامريكيه في ذلك العام(٤٩)،كما لم يجري اي تخفيض لهذه المعونه بعد تولي إدارة الرئيس بوش السلطه في واشنطن عام ٢٠٠٠(٥٠).

وعلى ايه حال ارتفع خلال عقد التسعينات معدل التبادل التجاري بين مصر والولايات المتحدة من (٤،١) مليار جنيه عام ١٩٩٠ اي بنسبه ١٢،٧% من التجارة الخارجيه لمصر إلى (٧،٤) مليار جنيه عام ١٩٩٧ بنسبة ١٢،٧% من التجارة الخارجيه لمصر ووصلت إلى (١٠،٤) مليار جنيه عام ١٩٩٩ بنسبة ١٨،٥% من إجمالي التجارة الخارجيه(٥١).وارتفعت الصادرات إلى الولايات المتحدة من ٨،٦% عام ١٩٩٠ إلى ١١،٦% عام ١٩٩٧(٥٢) مقابل انخفاض الواردات الامريكيه من ١٣،٩% عام ١٩٩٠ إلى ١٣% عام ١٩٩٧،وتعد سلع البترول والمنسوجات اهم الصادرات المصريه إلى الولايات المتحدة، مقابل السلع الغذائيه والالات وقطع الغيار كاهم سلع الواردات الامريكيه إلى مصر(٥٣).اما في مجال الاستثمار فان الولايات المتحدة احتلت في منتصف التسعينات المرتبه الاولى بين ٤٠ دوله لها استثمارات في مصر حيث يمثل حجم الاستثمار الامريكي قياسا إلى الاستثمارات الاجنبيه الاخرى حوالي ٢٢،٧%(٥٤)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وحوالي ٣٣% من الاستثمارات الامريكيه في الشرق الاوسط(٥٥)،وتحتل مصر المرتبه الرابعه في حجم الاستثمارات الامريكيه الخارجيه(٥٦). ومع نهايه عقد التسعينات ازدادت الاستثمارات الامريكيه في مصر زيادة كبيرة حيث بلغت ما نسبته ٤٨% من الاستثمارات الاجنبيه في مصر(٥٧).

لقد حظي البعد الاقتصادي في العلاقات المصريه-الامريكيه باهميه خاصه من قبل الساسه في البلدين،حيث بدلت الحكومه المصريه قصارى جهدها من اجل توقيع اتفاقيه التجارة الحرة مع الولايات المتحدة،وتمت مناقشه الموضوع اكثر من مرة خلال اللقاءات الرسميه بين الجانبين(٥٨).وإذا كانت الحكومه المصريه لم تنجح في التوصل إلى التوقيع على اتفاقيه التجارة الحرة إلا انها تمكنت وبالتعاون مع الإدارة الامريكيه من تاسيس وصياغه اطر يمكن من خلالها تنظيم التعاون الاقتصادي بين الجانبين ومن اهمها ما يعرف بمبادرة (مبارك-غور) او اتفاقيه المشاركه والتي اعلن عنها في سبتمبر ١٩٩٤ اثناء المؤتمر الدولي الدي استضافته القاهرة(٥٩)، حيث اتفق الرئيس المصري حسني مبارك ونائب الرئيس الامريكي ال غور على صياغه إطار جديد للتعاون يقوم على استبدال المعونه الاقتصاديه بتدعيم محاور التعاون الاقتصاديه والتجاريه والاستثماريه والتكنولوجيه.

واستكمالا لهده المبادرة تم في نيسان/ابريل ١٩٩٥ التوقيع على اتفاقيه للمشاركه بين البلدين شملت عدة اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي والتعاون في مجال حمايه البيئه(٦٠)، ومن اجل ترجمه هده الاتفاقيه إلى واقع ملموس تم تاسيس عدد من المجالس واللجان منها المجلس الرئاسي لرجال الاعمال(٦١) فضلا عن خمسه لجان فرعيه هي: لجنه السياسات الاقتصاديه والتجاريه،لجنه الاستثمار،لجنه التكنولوجيا،لجنه التنميه البشريه،لجنه البيئه(٦٢).والمجلس الرئاسي المصري-الامريكي عبارة عن نخبه من رجال الاعمال المصريين والامريكيين -١٥ عضو من كل طرف- من مختلف القطاعات هدفها تطوير العلاقات المصريه الامريكيه في جانبها الاقتصادي- الاستراتيجي.وكان من نتائج هدا المجلس فتح ابواب جديدة للاستثمار في مصر وتنشيط وتنميه العلاقات التجاريه بين البلدين(٦٣).وخلال زيارة الرئيس مبارك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لواشنطن في تموز/يوليو ١٩٩٩ تم التوقيع على ثلاثه اتفاقيات اقتصاديه: الاولى اتفاقيه للتبادل التكنولوجي في مجال الطاقه، والثانيه استهدفت تنميه التجارة والاستثمار، والثالثه خاصه بضمان الاستثمارات(٦٤).وبخصوص زيارة مبارك للولايات المتحدة في نيسان/ابريل ٢٠٠١ قال رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد إن زيارة مبارك حققت نجاحا كبيرا على كافه المستويات وبخاصه الاقتصاديه(٦٥).

يتبين من خلال هذا العرض ان العلاقات الاقتصاديه الامريكيه -المصريه قد شهدت خلال عقد التسعينات تطورا ونموا كبيرا بحيث اصبحت واحدة من اقوى اوجه العلاقه بين الجانبين بل والقاعدة الاساسيه والصلبه التي ترتكز عليها العلاقه الاستراتيجيه برمتها،لذلك نلاحظ ان هذه العلاقه لم تتعرض لاي انتكاسات او هزات خطيرة خلال عقد التسعينات وحتى بعد تولي إدارة بوش وبعد الاحداث الدراماتيكيه التي شهدته الولايات المتحدة في الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ٢٠٠١حيث بقيت العلاقات الاقتصاديه عنصرا ثابتا وقويا وركيزة اساسيه للعلاقات بين القاهرة وواشنطن،وصمام الامان لاي اختلالات قد تطرا على مستويات العلاقه الاخرى وبخاصه العسكريه.

العلاقات العسكريه

كانت مصر ولا زالت تعد واحدة من اهم الركائز التي تستند إليها الاستراتيجيه العسكريه الامريكيه في منطقه الشرق الاوسط عموما وفي المنطقه العربيه والخليج العربي بشكل خاص ودلك بسبب وزنها وتاثيرها الإقليمي الكبير وسيطرتها على قناة السويس التي اثبتت اكثر من مرة اهميتها وفعاليتها كمعبر عسكري استراتيجي لا يضاهى.ففي بدايه التسعينات كان لمصر الدور الرئيس والحاسم في دعم وانجاح التحالف الدولي الدي قادته الولايات المتحدة لاخراج العراق من الكويت في حرب الخليج الثانيه ١٩٩١ حيث ساهمت مصر بحوالي (٣٥) الف جندي مما جعلها ثاني اكبر مساهم عسكري بعد امريكا(٦٦). كما ساهمت مصر في دعم التدخل العسكري الامريكي في الصومال ١٩٩٢-١٩٩٣ وفتحت موانئها وقواعدها الجويه لتلك العمليه، وكانت القيادة المركزيه الامريكيه تدير العمليه اللوجستيه في مهمه الصومال من مصر.وعندما هدد العراق الكويت عام ١٩٩٤ اعطت مصر موافقه فوريه لعبور مجموعه من حاملات الطائرات الامريكيه عبر قناة السويس،وحدث الشيء ذاته اثناء ازمه عام ١٩٩٧ بين الصين وتايوان حيث تعاونت مصر مع الولايات المتحدة بالسماح لها بتحريك حامله

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الطائرات من البحر المتوسط إلى الخليج العربي مما جعلها في موقع يسمح لها بالتحرك حتى مضائق تايوان.وتعتمد الولايات المتحدة على مصر في عمليه النقل السريع للمعدات العسكريه من والى منطقه الخليج العربي دات الاهميه الحيويه لواشنطن(٦٧).

إن اهميه مصر من الناحيه العسكريه هي التي دفعت الإدارة الامريكيه لتقديم مساعدات عسكريه لها بمعدل (١،٣) مليار دولار سنويا(٦٨) وخلال الفترة ما بين ١٩٧٩-٢٠٠٣ قدمت لمصر ما قيمته (٣٠) مليار دولار كمساعدات عسكريه وبهدا تحتل مصر الدرجه التانيه بعد (إسرائيل)(٦٩). وقد اكد اهميه مصر العسكريه القائد السابق للقيادة المركزيه الامريكيه التي يشمل عملها منطقه الشرق الاوسط الجنرال انتوني زيني (Antony Zinny) حين قال:(إن مصر هي اهم بلد في المنطقه التي تقع تحت مسؤوليتي لان الوصول إليها يعني الوصول إلى المنطقه كلها)(٧٠). وتؤكد الكلام داته الوتيقه التي اصدرتها القيادة المركزيه عام ١٩٩٥(٧١)، وخلال فترة إدارة كلينتون وصفت مصر بانها اللاعب الاكتر اهميه في العالم العربي والحليف الرئيس لامريكا في الشرق الاوسط(٧٢). ومن الجدير بالدكر ان الإدارة الامريكيه اعتبرت مصر حليفا للولايات المتحدة غير عضو في حلف شمال الاطلسي، ومن الدول التي تدخل ضمن هدا التصنيف فضلا عن مصر كل من: اليابان واستراليا وكوريا الجنوبيه والاردن و(إسرائيل)(٧٣). وحرصا من الولايات المتحدة على تدعيم وتعزيز علاقاتها العسكريه مع مصر دابت على إجراء عدد من المناورات العسكريه المشتركه من اهمها مناورات النجم الساطع،والحيه الحديديه، وتحيه النسر وتشتمل هده المناورات على تدريبات جويه وتدريبات للمشاة والمدرعات والمدفعيه والقوات المحموله جوا، بالإضافه إلى وجود برامج للتدريب البحري المشترك لحمايه الممرات البحريه وتامين الملاحه الدوليه(٧٤). وكان من المقرر ان تجرى مناورات النجم الساطع كل سنتين(٧٥) وبالفعل تم إجراء هده المناورات في تشرين التاني/ نوفمبر ١٩٩٣، وفي تشرين الاول/ اكتوبر-تشرين التاني/نوفمبر ١٩٩٧،وفي خلال دات الفترة من العام ١٩٩٩، وايضا خلال الفترة من ٧-١٣ تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٠١.(٧٦)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اما فيما يخص المشتريات العسكريه فقد كانت الولايات المتحدة المزود الاول لمصر بما تحتاجه من معدات وتجهيزات عسكريه. ففي ادار/مارس ١٩٩٩ اعلن وزير الدفاع الامريكي عن اعتزام الإدارة الامريكيه تزويد مصر باسلحه وطائرات متطورة في إطار صفقه قيمتها (٣،٢) مليار دولار سيتم تمويلها على مدى عدة سنوات(٧٧). وفي الوقت داته كانت هناك صفقه سلاح لمصر تشمل ٢٤ طائرة اف-١٦، و٢٠٠ دبابه وصواريخ باتريوت(٧٨). فضلا عن عربات نقل عسكرية بقيمة (٣٠) مليون دولار(٧٩)،.وخلال العام ٢٠٠٠ استمر حجم المبيعات بهده الوتيرة ففي نيسان/ إبريل ٢٠٠٠ تم الاتفاق على تزويد مصر بمعدات عسكريه امريكيه بقيمه (٩٠) مليون دولار لتحديث القوات الجويه كما اعلن وزير الدفاع الامريكي ان واشنطن وافقت على بيع مصر صواريخ قصيرة المدى، وفي تموز/ يوليو من السنه داتها ابرمت صفقه سلاح جديدة بين القاهرة وواشنطن بقيمه (٨٨٣)(٨٠).وعندما وصلت إدارة بوش إلى البيت الابيض ابلغت الكونجرس انها تخطط لتجهيز مصر بصواريخ ارض-ارض بقيمه (٤٠٠) مليون دولار(٨١).

إلا ان هدا لا يعني ان التعاون العسكري او تزويد مصر بالاسلحه كان مفتوحا وغير محدد بل كان مقيدا بالمحدد الإسرائيلي فواشنطن كانت حريصه كل الحرص على إبقاء (إسرائيل) متفوقه عسكريا بدرجه كبيرة على كافه دول المنطقه بما فيها مصر وكانت هده السياسه تمتل إحدى شكاوى مصر من السياسه الامريكيه خاصه وان الولايات المتحدة الامريكيه كانت تضغط على بعض الدول الاوربيه متل فرنسا وبريطانيا ودول اوربا الشرقيه من اجل وضع ضوابط على التصنيع الحربي المشترك مع مصر، وضرورة الرجوع لواشنطن قبل البدء باي تعاون اوربي-مصري في المجال العسكري (٨٢).كما ان تعاون مصر مع كوريا الشماليه في مجال الصواريخ كان يتير بعض التوتر في العلاقات بين الجانبين(٨٣). ومن القضايا الاخرى التي كانت تتير بعض التوتر مساله استخدام القوات الامريكيه لقواعد عسكريه في مصر، حيث رفضت مصر دلك مع إمكانيه مناقشه تقديم بعض التسهيلات في حاله وجود تهديد حقيقي لدوله عربيه او للمصالح الامريكيه وان يتم دلك اتناء الازمات فقط وما زالت النقاشات مستمرة حول هده المساله، وحاليا تتمتع واشنطن بإمكانيه تاجير بعض التسهيلات الجويه والبحريه اتناء عمليات التدريب المشترك فقط (٨٤).وعلى الرغم من هده الاختلافات حول بعض

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

القضايا إلا ان العلاقات العسكريه بين الجانبين تعتبر ممتازة ووتيقه جدا وهي انعكاس لقوة العلاقات الاقتصاديه والسياسيه.

خاتمة

لقد خرج هدا البحث بجمله من الاستنتاجات ياتي في مقدمتها:

إن الاساس الصلب والركن المتين الدي تستند اليه العلاقات الامريكيه – المصريه يتمتل في إدراك طرفي العلاقه للحقيقه القائله بان القاهرة تمتل اللاعب الإقليمي الاهم في منطقه شديدة الحساسيه والحيويه للمصالح الامريكيه،بينما تمتل واشنطن اللاعب الدولي الاهم والاكتر قوة في عالم لا تستطيع فيه الدول الضعيفه متل مصر ان تحيا وان تحل مشاكلها وتتقدم بدون التعاون او التنسيق او حتى التحالف مع قوى عالميه.

ومما يعزز هده الحقيقه ويعطيها دفعا قويا توفر الاسباب والدوافع السياسيه والاقتصاديه والعسكريه التي تدفع القاهرة وواشنطن باتجاه إقامه علاقات وطيدة بينهما.

إن إقليميه الدور المصري وعالميه الدور الامريكي يعطي العلاقات الامريكيه-المصريه ميزة فلما تتمتع بها العلاقات الدوليه الاخرى ونقصد بهده الميزة عدم انحصار نتائج وتداعيات اي تحسن او تدهور يصيب تلك العلاقات على طرفي العلاقه فقط بل تمتد تلك الاتار والتداعيات إلى اطراف اخرى ونخص بالدكر هنا منطقتنا العربيه.

إن هدا الارتباط الوتيق بين الدولتين والدي يكاد ان يكون مصيريا يمكننا من ان نؤكد جازمين ان العلاقات الامريكيه-المصريه سوف لن تشهد-في المستقبل المنظور على الاقل-ايه ازمات حقيقيه يمكن ان تؤدي إلى تغيير طبيعتها التي تتسم بالتعاون والتقارب الوتيق. تعتبر العلاقات الاقتصاديه اقوى جانب من جوانب العلاقه بين الطرفين وهي صمام الامان والكابح الدي يمكن من خلاله السيطرة على اي توتر او خلل قد يصيب المستويات الاخرى للعلاقه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لقد اتبت عقد التسعينات الاهميه العسكريه الإستراتيجيه لمصر بالنسبه للولايات المتحدة الامريكيه ودلك في اكتر من مناسبه،مما دفع الإدارة الامريكيه إلى السعي نحو توطيد وتعزيز علاقاتها بها.

في اعتقادنا ان اداء الدبلوماسيه المصريه فيما يخص العلاقات مع واشنطن لم يكن بمستوى ما تملكه مصر من اوراق ضغط تساعد على تعزيز مكانه مصر وتقوي موقفها التفاوضي تجاه واشنطن وتمكنها من ان تلعب دورا اكبر من الدور الدي تلعبه الان.

The Egyptian American Relations 1991-2001

Faris Turkey Mahmood

Assist. Lecturer, Regional Studies Centre. Mosul University

Abstract

This paper aims at high lightening the relations between Cairo and Washington by all its political , economic and military aspects and following up and analyzing these relations and the most important events which here affected within some fields. The first summarizes these relations since its beginning in the first half of the 19th century tell to end of 1980s. The second field tries to follow up these relations between both states during the 1990s. The last field speaks about economic level of this and the effect of political level. As for the military relations it talks about studying these relations these relations within the fourth field.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش

١- www.captichistory.org
٢- نوار محمد ربيع محمد نوري:العلاقات الأمريكية المصرية وآفاقها المستقبلية،مجلة العرب والمستقبل،مركز دراسات وبحوث الوطن العربي،الجامعة المستنصرية،العدد (١٣)،السنة (٣)، أيلول ٢٠٠٥،ص ٣٠.
٣- للاستزادة راجع: السيد أمين شلبي: العلاقات المصرية-الأمريكية: ثلاثة عهود، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٣٩)، كانون الثاني ٢٠٠٠، ص ١٠٦-١٠٨؛ أيضاً: نوري: المصدر السابق.
٤- لمزيد من الاطلاع راجع سلوى شمراوي جمعة: الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات، ط١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت:١٩٨٨).
٥-فارس تركي محمود: السياسة الخارجية المصرية ١٩٨١-١٩٩٠، مجلة دراسات إقليمية،مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، السنة (٣)،العدد(٦)،كانون الثاني ٢٠٠٧، ص ٢٥٨-٢٦٢.
٦ م حمد سعيد أبو عامود:الرؤى الأمريكية لدور مصر الإقليمي،مجلة السياسة الدولية،العدد(١٣٤)، أكتوبر ١٩٩٨، السنة (٣٤)، ص ١٣٥.
٧-شلبي:المصدر السابق، ص ١١١.
٨- نزار عبد المعطي:تباين الموقف داخل الكونجرس وبين الكونجرس والإدارة تجاه مصر في التسعينات، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٤)، أكتوبر ١٩٩٨، السنة (٣٤) ،ص ١٧٠.
٩- أبو عامود: المصدر السابق، ص ١٣٢.
١٠- عماد جاد: السياسة الخارجية المصرية قي الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٩)، كانون الثاني ٢٠٠٠، ص ٩٥.
١١- جيمس بيكر: مذكرات جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، ترجمة: مجدي شرشر، (القاهرة: ٢٠٠٠)ص٦٥٨.
١٣- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٧٨)، كانون الأول ١٩٩٣، ص ١٦٩-١٧٠.
١٤- مجموعة مؤلفين: فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ١٩٩٦) ،ص ٣١٧.
١٥- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٨٤)،حزيران ١٩٩٤، ص١٦٧.
١٦- المصدر نفسه، العدد (١٨٨)، تشرين الأول ١٩٩٤ ،ص ١٦٠.
17 حسن بكر:
www.egyptstateinformationservice.net

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٨- الإمكانات المصرية في التأثير على عملية صنع القرار الأمريكي، مجلة السياسة الدولية،العدد (١٣٤)، أكتوبر ١٩٩٨، السنة(٣٤)، ص ١١٧.
١٩-شلبي: المصدر السابق، ص١١٢.
20- www.egyptstateinformationservice.com
٢١- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٩٦)،حزيران ١٩٩٥،ص ١٧٤.
٢٢- المصدر نفسه، العدد (٢١١)، أيلول ١٩٩٦،ص ١٧٧.
٢٣- المصدر نفسه، العدد (٢٠٧)،١٩٩٦، ص ١٠٧.
٢٤- شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٨)، تشرين الاول ١٩٩٩، ص ٣٤٧.
25- www.councilea.org
٢٦- شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٤١)،حزيران ٢٠٠٠، ص ٢٩٠.
27- http://news.bbc.co.uk.
أيضاً: موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٦٠)، تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ٢١٩.
٢٨- المصدر نفسه، العدد (٢٦٢)، كانون الأول ٢٠٠٠، ص ٢٢٢.
29- www.usinfo.state.gov
٣٠- للاطلاع راجع: موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٢٥)، تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ١٧٤؛ أيضاً: المصدر نفسه، العدد (٢٣٥)، أيلول ١٩٩٨، ص ١٧٩.
المصدر نفسه، العدد (٢٤٩)،تشرين الثاني ١٩٩٩،ص ١٨٨.
المصدر نفسه، العدد (٢٥٢)شباط ٢٠٠٠،ص ٢٣٠.
31- Muriel Mirak-weissbach: Egypt, France initiate Mideast peace effort, Executive intelligence review, August 1998, Vol. 25, No 31, p36.
32- www.hsje.org
أيضاً: موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٩٥)،أيار ١٩٩٥،ص ١٥٥.
٣٣- شهريات الأحداث الدولية،مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٩)،كانون الثاني ٢٠٠٠،ص ٢٨٩؛ أيضاً: المصدر نفسه، العدد (١٤٢)،تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ٣١٩.
٣٤- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٦٤)،تشرين الأول ١٩٩٢،ص ١٨١.
٣٥- المصدر نفسه، العدد (١٧٤)، أب ١٩٩٣، ص ١٧٣-١٧٤.
٣٦- المصدر نفسه، العدد (٢٤٠)،شباط ١٩٩٩، ص ١٩٧.
٣٧- شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٢)،شباط ١٩٩٨، ص ٣٦٠.
38- Egypt s foreign policy in Mubarks fourth term, On: www.hsje.org

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أيضاً: شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٣٧)،شبط ١٩٩٨ ،ص ٣٦٠.

39- Enduring relationship withstands conflict, On: www.internationalreports.net

٤٠- بشير عبد الفتاح: حادث الطائرة والعلاقات المصرية-الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٩)، كانون الثاني ٢٠٠٠، ص ١٣٧-١٤٠.

41- Powells tour represents new US policy toward region, On: www.arabicnews.com

٤٢- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد(٢٦٦)، نيسان ٢٠٠١، ص ١٧٤.

43- Uscongress report, On: www.arabicnews.com

٤٤- راجع الموقع: www.islamonline.net

45- Mubarak, Bush summit talks, On: www.arabicnews.com

٤٦- احمد خليل الضبع: التعاون الاقتصادي: واقعه وآفاقه ومستقبله، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٤)، ص١٥٥.

٤٧- المصدر نفسه: ص١٥٦.

٤٨- نوري: المصدر السابق، ص ٤٠-٤١.

٤٩- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٨٩)، تشرين الثاني، ١٩٩٤، ص ١٦٣-١٦٤.

50- Mubarak s visit comes at significant time, On: www.arabicnews.com

٥١- الضبع: المصدر السابق، ص١٥٦.

٥٢- نوري: المصدر السابق، ص ٤٢.

٥٣- المصدر نفسه،ص ٤٣.

٥٤- الضبع: المصدر السابق، ص ١٥٧.

٥٥- راجع الموقع: www.arabmail.de.

٥٦- شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٤٦)،تشرين الاول ٢٠٠١، ص٢٧٢

٥٧- المصدر نفسه، العدد (١٣٦)، تشرين الأول ١٩٩٩، ص ٣٤٧.

58- Egypt s relations with the United states strategic, On: www.arabicnews.com

59- www.egyptionservice.com

٦٠- الضبع: المصدر السابق، ص١٥٨.

٦١- محمد فايز فرحات: دور رجال الأعمال في تطوير العلاقات المصرية-الأمريكية،مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٤)، ص١٥١.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٦٢-شلبي: المصدر السابق، ص ١٠٥.
٦٣- بكر:المصدر السابق، ص١٢٥.
٦٤- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي،العدد (٢٤٧)، أيلول ١٩٩٩،ص ١٨٧.
65- Mubarak s visit to USA achieves political,economic success, On: www.arabicnews.com
66- foreign relations of Egypt, On: http://wikipediafoundation.org
67-Egyptian security policy in new environment, On: www.alahram.org.eg
٦٨- راجع الموقع: www.csmonitor.com
69- foreign relation of Egypt.op.cit.
٧٠- راجع الموقع: www.en.wikipedia.org
٧١- محمد قدري سعيد:أمن الشرق الأوسط في الحوار المصري الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٣٤)، ص ١٤٣-١٤٤.
72-Egypt security...op.cit.
٧٣- موجز يوميات الوحدة العربية،مجلة المستقبل العربي، العدد (٢١٥)، كانون الثاني ١٩٩٧ ،ص ١٧٧.
٧٤- سعيد:المصدر السابق،ص ١٤٤.
٧٥- راجع الموقع: www.alquds.org
76- Egyptian security... op.cit.
٧٧- موجز يوميات الوحدة العربية،مجلة المستقبل العربي،العدد (٢٤٣)، أيار ١٩٩٩،ص١٧٧.
٧٨- شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٧)،تموز ١٩٩٩،ص ٣٥٧.
٧٩- المصدر نفسه، العدد (١٣٩)، كانون الثاني ٢٠٠٠، ص ٢٨٦.
٨٠- المصدر نفسه، العدد (١٤٢)، تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ٣١٤.
81-Enduring relationship...op.cit.
٨٢- موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٧٧)،تشرين الثاني، ١٩٩٣، ص ١٧١.
٨٣- راجع الموقع: www.arabicnews.com.
٨٤- سعيد، المصدر السابق، ص ١٤٤.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com